قضية مسمى القرآن والقراءات بين حقيقتي التغاير والتوافق (دراسة موضوعية لآراء العلماء ومناقشتها)

Adnan Fakak Ahmed ALHAMD*

الملخص

تتناول هذه المقالة مسألة حول مفهوم قضيةٍ طرحها الإمام الزركشي حول القرآن والقراءات هل هما مسمى واحد وحقيقة واحدة أم حقيقتان منفصلتان عن بعضهما, وهل أنَّ هذا الخلاف في المسألة لفظي صوري أم معنوي حقيقي, وهذه المسألة تستحق البحث وإمعانَ النظر فيها, وبالتالي فإنَّ الهدف من هذا الموضوع هو التأصيل العلمي لهذا الخلاف وإيجاد حلٍّ مدعم بالأدلة ينهيه أو يحُدُّ منه.

أمَّا أسباب الكتابة في هذا الموضوع هي المشكلة ذاتها وهي اتحاد المسمى أو التفريق بين المسميين وكذلك مناقشة الخلاف الكبير لكلا الطرفين الذي أثار جدلا قائما بين العلماء إلى يومنا هذا.

الكلمات المفتاحية: اللفظ , المعنى, القرآن , القراءات.

Benzerlik ve Farklılıkları Açısından Kuran ve Kıraatların Özdeşliği Sorunu, Alimler ve Tartışmaları Çerçevesinde Nesnel/ Objektif Bir Çalışma

Öz

Bu makale, Zerkeşî'nin Kur'an-kıraat ilişkisi hakkında ortaya koyduğu problemi ele almaktadır. Söz konusu problem bağlamında Kur'an ve kıraat kavramlarının aynı şeyi ifade ettiği veya birbirinden ayrı gerçekliklere atıfta bulunduğu ifade edilmektedir. Çalışma, konuya ilişkin görüşleri delilleri ile birlikte değerlendirerek nihai bir tanımlama yapmayı hedeflemektedir. Çalışmada konuya ait görüş ayrılıklarının literal/biçimsel bir temel üzerinden mi yoksa anlama ilişkin bir gerçeklik üzerinden mi kurgulandığı incelenecek, günümüze kadar süren tartışmalara yol açmış problem, tefsir ve kıraat ilimleri çerçevesinde değerlendirilecektir.

Anahtar Kelimeler: Lafız, Mana, Kur'an, Kıraat

* Okutman, Süleyman Demirel Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Temel İslam Bilimleri Arapça ABD.

المقدمة

مما لا شك فيه أن علم القراءات هو من أجلّ العلوم وأشرفها لأنه متعلق بكتاب الله تعالى بكيفية النطق بالكلمات القرآنية واختلافها, وهنا تكمن حقيقة هذا العلم وكينونته, وعلاقته بالقرآن العظيم, لكن هنالك مسألة تستدعي البحث والقراءة وهي العلاقة بين القراءات والقرآن, لذا كان عرض الموضوع والبحث فيه شاملا لطرفين من آراء العلماء مع عرض أدلتهم ومناقشتها بعد الطرح, ثم التوسط بين الطرفين ومناقشة أدلتهم, ثم طرح رأي الباحث وتَبَنِّي رأي في هذه القضية أيضا وصولا إلى أهم النتائج المستخلصة منه.

ولعل من أهم الأسباب في البحث في هذا الموضوع هو الحيز الكبير والمشكلة التي شغلت العلماء وأثارت جدلهم واختلافهم في كونِ القرآن والقراءات حقيقة واحدة ومسمى واحد أم أنهما منفصلان عن بعضهما الآخر, أضف إلى ذلك عدم الوقوف على حد فيصل يكون عدة السالكين من بعد أقوال العلماء ومن تلك الأسباب المحاولة العصرية للمستشرقين وغيرهم الذين حاولوا الطعن في كتاب الله من خلال هذا المدخل إلى القراءات وهذا تَحَدٍّ خطير عاشه ويعيشه المسلمون اليوم تحت ظل براثن هؤلاء وغيرهم ممن حاولوا ويحاولون تشويه صورة كتاب الله الحقيقية بأفكارهم المنحرفة فكانوا معاول هدامة لصرح معالم كتاب الله العظيم وقراءاته العظمية, كل هذه الأسباب مجتمعة, دعتني لأكتب سطورا ألقي فيها بصيص النور ولو بشيء بسيط علنا نقف عند نقطة الاتفاق ونبدأ من عندها

إن الأهداف الحقيقة من البحث في هذا الموضوع هو السعي وراء الحقيقة المعنوية وإهمال اللفظية والصورية منها, إذ أنَّ اختلاف العلماء في هذه المسألة في رأيي صوري لفظي لا يَمُتُّ إلى روح القضية المعنوية بشيء, فضلا عن البحث بالأدلة العلمية المدعمة في هذا الموضوع المهم, أضف إلى أن هذه المسألة شائكة جدا الأمر الذي جعله مدخلا واسعا للمستشرقين وحتى المستغربين للطعن بكتاب الله تعالى من خلال القراءات القرآنية نفسها, إلى غير ذلك من الأهداف التي سنقرأها في ثنايا سطور هذه المقالة.

تعاريف مهمة:

القرآن والقراءات: هذا هو محور الموضوع الأساسي الذي تدور رحاه قديما ولم تقف إلى يومنا الحاضر, ومن هذه النقطة الهامة سأبدأ حديثي مستعرضا أقوال العلماء من الطرفين القدماء والمعاصرين ثم مناقشة مذهب كلا الطرفين, مستنبطا أهم النتائج وروح الخلاصة في هذا المسألة المثارة هي هل أنهما حقيقة واحدة أم حقيقتان؟

يقول الإمام الزركشي رحمه الله: اعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للبيان والإعجاز والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما[1].

وهنا لابدَّ قبل كل شيء من التَّعريفِ بكلا اللفظين ليتسنى لنا بعدها فهم الحقيقة في ذلك, ولنعرف من خلال ذلك أيضا المسائل الدقيقة التي لها علاقة وثيقة بكلٍ منهما.

[1]- الزركشي , بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر ,المتوفى. 794هـ ,البرهان في علوم القرآن, تحقيق, محمد أبو الفضل إبراهيم, الطبعة الأولى ، 1376 هـ - 1957 م, دار النشر, إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه, ص318, ج1,المكتبة الشاملة, الكتاب مقابل وترقيمه موافق للمطبوع.

القرآن: مصدر القراءة وعليه جل العلماء ,يقول الإمام الزرقاني, أما لفظ القرآن فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة ومنه قوله تعالى إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأنه فأتبع قرءانه 75 القيامة 170-18) ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسما للكلام المعجز المنزل على النبي من باب إطلاق المصدر على مفعوله, ذلك ما نختاره استنادا إلى موارد اللغة وقوانين الاشتقاق وإليه ذهب اللحياني وجماعة أما القول بأنه وصف من القرء بمعنى الجمع أو أنه مشتق من القرائن أو أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء أو أنه مرتجل أي موضوع من أول الأمر علما على الكلام المعجز المنزل غير مهموز ولا مجرد من أل فكل أولئك لا يظهر له وجه وجيه ولا يخلو توجيه بعضه من كلفة ولا من بعد عن قواعد الاشتقاق وموارد اللغة[2].

وهنا يتبين لنا أن الإمام الزرقاني اختار هذا الرأي حيث تبناه بقوله (وهذا الرأي المختار فلفظ قرآن مهموز وإذا حذفت همزته فإنما ذلك للتخفيف وإذا دخلته أل بعد التسمية فإنما هي للمح الأصل لا للتعريف[3]).

وقد ذهب العلماء في لفظ القرآن مذاهب، فهو عند بعضهم مهموز وعند بعضهم الآخر غير مهموز, فمن رأى أنه بغير همز الشافعي[4], والفراء[5], والأشعري[6].

أ- يقول الشافعي: إنَّ لفظ القرآن المعرف بأل ليس مشتقا ولا مهموزًا، بل ارتجل ووضع علما على الكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم, فالقرآن عند الشافعي: "لم يؤخذ من قرأت، ولو أخذت من قرأت لكان كل ما قرئ قرانًا، ولكنه اسم للقرآن, مثل التوراة والإنجيل".

ب- ويقول الفراء: إنه مشتق من القرائن, جمع قرينة، لأن آياته يشبه بعضها بعضا فكأن بعضها قرينة على بعض، وواضح أن النون في "قرائن" أصلية.

---

[2]-الزرقاني , محمد عبدالعظيم, مناهل العرفان في علوم القرآن , دار الفكر – بيروت, تحقيق : مكتب البحوث والدراسات, الطبعة الأولى ، 1996,ج1, ص 11.

[3] -المصدر نفسه.

[4] -أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ المطَّلِبيّ القرشيّ (150-204هـ / 767-820م) هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً فعُرف بالعدل والذكاء. وإضافةً إلى العلوم الدينية، كان الشافعي فصيحاً شاعراً، ورامياً ماهراً، ورحّالاً مسافراً. أكثرَ العلماءُ من الثناء عليه، حتى قال فيه الإمام أحمد: «كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس»، وقيل أنه هو إمامُ قريش الذي ذكره النبي محمد بقوله: «عالم قريش يملأ الأرض علماً»، الغزي المولد ، نسيب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، وابن عمه ، فالمطلب هو أخو هاشم والد عبد المطلب الإمام الكبير المعروف المشهور صاحب المذهب المعروف بالمذهب الشافعي, وهو غني عن التعريف بعلمه وخلقة وورعه, صاحب أكبر كتاب في الفقه الشافعي(كتاب الأم),الذهبي, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي, سير أعلام النبلاء,مؤسسةالرسالة,1422هـ / 2001م, ج10, ص5, بتصرف.

[5] -يحيى بن زياد الفراء الكوفي-عرف بذلك ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها؛ لأنه كان يفري الكلام، قاله ابن السمعاني الإمام البارع النحوي، أجل أصحاب الكسائي كان أبرع الكوفيين في النحو واللغة، وأعلمهم بفنون الأدب على ما ذكره بعضهم، وكان يحافظ على الإعراب في كلامه, الحضرمي, أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي (870 - 947 هـ) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر,, عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري, دار المنهاج – جدة, الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2008 م, ج2, ص391.

[6] -العلامة إمام المتكلمين, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أمير البصرة بلال بن أبي بردة بن صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبي موسى عبد الله بن قيس بن حَضَّار، الأشعري اليماني البصري, مولده سنة ستين ومائتين وقيل, بل ولد سنة سبعين, وكان عجبا في الذكاء وقوة الفهم ولما برع في معرفة الاعتزال كرهه وتبرأ منه ، وصعد للناس ، فتاب إلى الله -تعالى- منه ، ثم أخذ يرد على المعتزلة ، ويهتك عوارهم, قال الفقيه أبو بكر الصيرفي, كانت المعتزلة قد رفعوا رءوسهم ، حتى نشأ الأشعري فحجرهم في أقماع السمسم, أخذ عنه أئمة منهم : أبو الحسن الباهلي وأبو الحسن الكرماني ، وأبو زيد المروزي ، وأبو عبد الله بن مجاهد البصري, وعن ابن الباقلاني قال :أفضل أحوالي أن أفهم كلام الأشعري, مات ببغداد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج15,ص86, بتصرف.

ورأي الباحث: أن قول الإمام الفراء بعيد لأن مصدر قرأ يختلف تماما عن مصدر قرائن, وإن كان كلامه رحمه الله فيه معنى دقيق إلا أن الاشتقاق شيء والمعنى شيء آخر.

جـ- يقول الأشعري وأقوام يتابعونه على رأيه: إنه مشتق من "قرن الشيء بالشيء" إذا ضمه إليه، لأن السور والآيات تقرن فيه ويضم بعضها بعضا[7].

وهنا: في قول الإمام الأشعري رحمه أن الاقتران معناه ضم الشيء إلى بعضه استنباط للمعنى الظاهر من المعنى الاصطلاحي , أما القول بأنه من قرأ يقرأ فهو مأخوذ من الجانبين اللفظي والمعنوي, وفضلا عن ذلك فإن القول الذي ذكره الإمام الأشعري بأنه ضم الشيء إلى الشيء الآخر فهذا حاصل ومتحصل في لفظ القراءة ذاتها , لأنه بمعنى الجمع والجمع والضم معنى واحد وإن اختلف اللفظ , بقي أن يقال شيء في هذه المسألة: أن لفظ قرأ يحتوي كثيرا من المعاني في رأيي فهو فضلا عن أنه بمعنى الجمع والضم فهو بمعنى الفهم والتدبر وذلك متحصل من قوله تعالى " اقرأ باسم ربك الذي خلق, خلق الإنسان من علق" الآيات أي اقرأ بفهم وتدبر يا محمد لذا كان اختيار الفريق الذي تبنى أن القرآن أصله من لفظ قرأ دقيقا وعميقا والله أعلم.

ثم ذكر الأستاذ أراء العلماء من الفريق الآخر, بقوله وممن رأى أن لفظ "القرآن" مهموز الزجاج واللحياني وجماعة, ثم رجح ما ذهب إليه قائلا, والقول بعدم الهمز في هذه الآراء الثلاثة كاف للحكم ببعدها عن قواعد الاشتقاق وموارد اللغة[8], وهو بذلك قد وافق الإمام الزرقاني, ولسنا بصدد البحث عن تفصيلات الخلاف بقدر ما يهمنا أصل المسألة التي نريدها ولكن لما لها من تعلق وثيق بذلك ارتأيت أن أبين بعضها هنا.

القرآن في الحد الاصطلاحي: الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته، وتعريف القرآن على هذا الوجه متفق عليه بين الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية[9].

القراءات في اللغة: قال ابن منظور قرأه، يقرؤه، ويقرُؤه، قرءاً، وقراءة، وقرآناً فهو مقروء، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي القرآن بذلك لأنه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى " فإذا قرأناه فاتبع قرآنه (القيامة / 18) وأضاف ابن منظور معلقاً على قول الشاعر[10], أي, قراءته هجان اللون لم تقرأ جنيناً قال أكثر الناس, معناه لم تجمع جنيناً أي لم يضطّم رحمها على جنين، وفيه قول آخر, لم تقرأ جنيناً أي, لم تُلقه، وعلى هذا فمعنى قرأت القرآن , لفظت به مجموعاً، أي, ألقيته لفظت به مجموعاً، أي: ألقيته[11].

يقول ابن فارس: عن مادة (قرى)أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، من ذلك القرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها، ويقولون, قريت الماء في المقراة, جمعته ...ثم قال وإذا هُمز هذا الباب كان هو والأول سواء، يقولون, ما قرأت هذه الناقة سلى قط، أي لم تحمل قط، ولم تضم رحماً على ولد[12].

---

[7] -صبحي الصالح الصالح, مباحث في علوم القرآن, مباحث في علوم القرآن, الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني, يناير 2000, ص18.

[8] -المصدر نفسه.ص18, 19.

[9] -المصدر نفسه, ص21.

[10] هو عمرو بن كلثوم التغلبي, من شعراء المعلقات, أنظر شرح المعلقات السبع للزوزني.

[11] -ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (711 هـ)، لسان, العرب، دار صادر، بيروت، ط,4, 2005,ج12,ص50.

[12] -ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (395 هـ)، حققه شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، معجم مقاييس اللغة، بيروت، 1414 هـ, ص (833 , 834).

القراءات اصطلاحا: هنا بيت القصيد ونكتة المسألة حيث سنذكر تعاريف كثيرة للعلماء في ذلك ومن خلالها يظهر مفهوم القراءات في حدِّها وتعريفها وتغايرها أو اتفاقها مع القرآن, وقد ذكر الأستاذ جهاد محمد نصيرات آرائهم ملخصة وكذلك الأستاذ الباز مول[13], وسأذكر أهمها مع التعليق الذي لابد منه وسأجمع ما ذكره الأستاذان في هذه المسألة, وسأبين ما لكل فريق في ذلك, وعلى رأسهم الإمام الزركشي رحمه الله.

تعريف الإمام الزركشي: قال رحمه الله(والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما[14]) وهو بهذا قد فرق وغاير بينها وبين القرآن بأنهما منفصلان عن بعضهما في الكيفية, مع أن الكيفية المقروء بها عن وحي منزل كما ذكر رحمه الله في حدِّه, وهنا يُردُّ على قول الزركشي[15], بأن القرآن هو لفظ الوحي والقراءات مثله, فيكون التماثل والتوافق لا التغاير والانفصال الذي مال إليه الزركشي رحمه الله, حتى ولو بجزء بسيط, ثم إن الاختلاف في اللفظ كما سبق آنفا وليس في المعنى لأنهما متفقان تماما بالمعنى.

رأي أبي حيان: ونجد هنا أن أبا حيان وهو من كبار المفسرين قد جعل القراءات من علوم التفسير, وذلك حينما عرف التفسير بقوله (التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب وتتمات لذلك) متابعا قوله, وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هذا هو علم القراءات[16].

وهنا: مسألة أراها مهمة حول رأي أبي حيان رحمه الله وهي أن قوله يحمل على وجهين: الأول أن قول الإمام من الوجه العام صحيح بأن تعتبر القراءات من علم التفسير والأمر كذلك في بقية العلوم الشرعية لأن علم التفسير أم لبقية العلوم وهو يحتويها كلها كالنحو والصرف وعلوم الآلة الأخرى, وعلم اصول الفقه والحديث والسيرة والتاريخ والفلك وغيرها من العلوم التي لابد للمفسر الإلمام بكلياتها العامة , أما من الوجه الآخر فإن علم القراءات علم منفصل عن التفسير وقائم بذاته, لأن علم القراءات يتعلق بألفاظ القرآن وكيفية التلفظ بها على الوجهة المقروءة والمسموعة من النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام وهذا علم الراوية والمشافهة, ناهيك عن علم الدراية وما يتعلق به من معرفة حياة القراء وتأريخهم وأحوالهم وكيفية أخذهم من بعضهم وغير ذلك مما يتعلق بعلم الدراية, واعتقد أن هذا هو الصواب الذي تنجلي به حجة القراءات عن التفسير.

تعريف السيوطي: يقول الإمام جلال الدين في الإتقان في معرض كلامه عن أصول الحديث (ومما يشبه هذا التقسيم الذي لأهل الحديث تقسيم القراء أحوال الإسناد إلى قراءة ورواية وطريق ووجه, فالخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم واتفقت عليه الطرق والروايات فهو قراءة...انتهى[17])

يقول الأستاذ محمد باز مول [18]: قلت فالقراءة عند السيوطي هي ما خالف فيه إمام من الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم غيره, مع اتفاق الطرق والروايات عليه, متابعا قوله, ويلاحظ ما يلي:

---

[13] -النصيرات جهاد محمد , رأي الإمام الزركشي في أن القرآن الكريم والقراءات حقيقتان متغايرتان, - مناقشة وتحليل, مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد 39، العدد 2012, ص104, 105 / باز مول, محمد أحمد باز مول, القراءات وأثرها في علوم العربية، دار الجيل، بيروت، ط 1, ص80

[14] -الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، بدون تاريخ , ص222.

[15] -سبق ذكره في هامش (1)

[16] -أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (745 هـ)، البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، 2005 م , ج1, ص26.

[17] -الإتقان في علوم القرآن , ج1, 209.

[18] -قد مرَّ ذكره التعريف عنه في هامش ص5

-أن هذا التعريف إنما ساقه السيوطي رحمه الله عرضا لا غرضا.
-أن هذا التعريف إنما ساقه السيوطي عن القراء عموما.
-أنه لم يحدد فيه ماهية القراءة من حيث هي, إنما بالنظر إلى الرواية والوجه والطريق وهو ما عبر عنه أي الإمام السيوطي بقوله:(تقسيم القراء أحوال الإسناد إلى قراءة...)[19].

وهنا: أتفق مع الأستاذ باز مول في رأيه حول الإمام السيوطي وما ذهب إليه, وأضيف إلى ذلك أن الإمام السيوطي هو ممن يوافق الإمام الزركشي في ما ذهب إليه في أن القرآن والقراءات حقيقتان وليستا حقيقة واحدة, وفوق هذا هو يوافقه في أن القراءات هي في ما تغاير من أحوال وليس في اتفاق, والله أعلم.

شيخ القراء ابن الجزري: وأما التعريف الذي استقر عليه الأمر عند المحققين من العلماء فهو تعريف ابن الجزري ومفادُ قوله (القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة[20]) ويبدو أن الضابط الذي ذكره الإمام ابن الجزري رحمه الله, هو الأدق والأقوى لغة وحجة ودليلا, فالإمام الزركشي قد وافق الجزري في الكيفية لكنه في نفس الوقت فرق بين القرآن والقراءات وجعلهما حقيقتان لا حقيقة واحدة, والذي يدل على أنَّ ضابط الأمام ابن الجزري هو الأكثر حجة, قبول نخبة من كبار العلماء لهذا الرأي والانتصار له ومن هؤلاء العلماء من السلف والخلف ,القسطلاني[21], والدمياطي[22], والشيخ علي محمد الضباع, شيخ المقارئ المصرية[23],والشيخ عبدالفتاح القاضي[24], ومحمد سالم محيسن[25], والدكتور فضل حسن عباس[26].

وهنا: يتضح أن تلقي العلماء للضابط الذي ذكره ابن الجزري هو ليس أمرا اعتياديا أو هو من قبيل الصدفة البتة, وإنما ذلك صادر من علمهم وفهمهم أن ما ذكره هو حدٌّ جامع مانع احتوى على ما لم يحتوي عليه غيره من الضوابط.

ومن هنا نستطيع القول أن هناك ثلاثة نقاط مهمة وأساسية قد أكسبَتْ تعريف ابن الجزري هذه الاستفاضة المستفيضة من الشهرة والمكانة وهي:

الأمر الأول: التوقيف والنقل, الثاني, حقيقة الاختلاف بين القراءات والمظاهر التي يعود إليها هذا الاختلاف كالإعراب والحذف، والإثبات والإبدال وغير ذلك, ثم يأتي الأمر الثالث في كيفية الأداء[27].

---

[19] -القراءات وأثرها في علوم العربية, ص80

[20] -ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (833 هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط119

[21] -القسطلاني، شهاب الدين (923 هـ)، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق وتعليق الشيخ عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، القاهرة، 1972 م، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر, (1,170).

[22] -الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني البناء (1117 هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، وضع حواشيه: أنس مهرة، 2006 م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3, ص7.

[23] -الضباع، علي محمد، الإضاءة في بيان أصول القراءة، عني بقراءته وأذن بتدريسه محمد خلف الحسيني، 1999، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1, ص4.

[24] -القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، 2004 م، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، دار السلام، القاهرة، ط 1,ص51.

[25] -محيسن، محمد سالم، 1998 م، القراءات وأثرها في علوم العربية، دار الجيل، بيروت، ط 1, ج1, ص16.

[26] -عباس، فضل حسن، 2008 م، القراءات القرآنية وما يتعلق بها, ص80.

[27] -باز مول، محمد بن عمر بن سالم، 1996 م، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض , ج1, ص108.

ويبدو لي إضافة نقطة رابعة وهي السند الذي عبر عنه الإمام ابن الجزري رحمه الله بقوله (بعزو الناقلة) وهم رواة ذلك السند الذين لو شُكَّ فيهم لانعدمت القراءة من أصلها لاختلال هذا الشرط لأنه ركن أساسي والله أعلم.

ويتضح من خلال هذه العناصر الثلاثة أن المسألة لا تعتمد على مواضع الاختلاف في الألفاظ التي ذكرها الأمام الزركشي فحسب وإنما على مواطن الاتفاق أيضا فضلا عن أهم مسألة وهي الراوية والنقل الصريح الثابت, وبعد العرض الموجز والشامل لمعنى القراءات عند هؤلاء الأئمة نعود إلى هدفنا الرئيسي وهو مناقشة رأي الإمام الزركشي , إن ما ذهب إليه رحمه الله نستطيع القول أن العلماء انقسموا فيه ثلاثة أقسام:

القسم الأول: العلماء الذين أيدوا ووافقوا رأيه.

القسم الثاني: الذين لم يقبلوا رأيه وردوه.

القسم الثالث: وهنالك من حلل كلامه وحاول تفسيره وتأويله:

وسأعرض كل فريق وحجته, ثم عرض مناقشة الآراء بعلمية وحيادية.

القسم الأول:

وهؤلاء هم القسم الذي ارتضى قول الإمام ولم يعلقوا عليه لا مِن قريب ولا مِن بعيد بل بالعكس سكتوا عنه وأيدوه وهذا يبدو واضحا من خلال التتبع والاستقراء لآرائهم في قضية المغايرة بين القرآن والقراءات، والدليل على قبلوهم له أنهم إذا ذكر قوله أمامهم لا يجيبون عنه ولم يُؤثر عنهم رد عليه في ذلك, مما جعلنا نؤكد موافقتهم على رأيه، والمتأثرين الناقلين لرأي الزركشي منهم الإمام السيوطي ذكر رأي الزركشي باسمه في مسألة التغاير وسكت عن التعليق عليه[28], ومن بعده الإمام القسطلاني لم يذكر أنه نقله عن الزركشي[29], والشيخ الدمياطي[30],ومن المحدثين صبحي الصالح[31], وإبراهيم الأبياري في كتابيه، تاريخ القرآن، والموسوعة القرآنية[32], وصلاح الدين التيجاني[33].

القسم الثاني: الذين اعترضوا ولم يوافقوا على رأيه وردوه:

الذي تبنى هذا الرأي وانتصر له ومثله من العلماء المعاصرين الكبار محمد سالم محيسن ويظهر جليا أنه أول من سلط الضوء وكشف الغبار عن هذه المسألة التي كانت محطة جدل بين العلماء قديما وحديثا, يقول الشيخ محيسن معقبا على كلام الزركشي قائلاً "ولكني أرى أن الزركشي مع جلالة قدره، قد جانبه الصواب في ذلك وأرى أن كلاً من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد، يتضح ذلك بجلاء من تعريف كل منهما ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات... ثم ذكر محيسن مجموعة من أحاديث نزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة, مبينا ومعلنا رأيه الواضح بقوله (إذاً فهما حقيقتان بمعنى واحد[34]).

[28] -السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (911 هـ)، الإتقان ف علوم القرآن، تحقيق: محمود أحمد القيسية ومحمد أشرف سيد سليمان الأتاسي، 2003 م، مؤسسة النداء، أبو ظبي، ط 1,

[29] -انظر القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، (117,1)

[30] -انظر الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص7.

[31] -انظر: مباحث في علوم القرآن، ص 138.

[32] -الأبياري، إبراهيم، ، تاريخ القرآن، دار القلم، بيروت1965 م, ص136. والموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب1984 م، ح1,374.

[33] -التيجاني، صلاح الدين، 2001 م، النجوم السائرة في القراءات العشر المتواترة، الهيئة المصرية العامة للكتاب , ص503.

[34] -محيسن، محمد سالم، 1989 م، في رحاب القرآن، دار الجيل، بيروت, ج1, 209, 210.

وهنا يبدو: لي - والله أعلم - انَّ رأي الشيخ محيسن في نظري ورؤيتي هو الرأي الصواب الذي تعضده الأدلة النقلية وحتى العقلية, وتكفي الأسانيد الكثيرة الدالة على ما ذهب إليه, مع الأخذ بنظر الاعتبار إلى أن كلام الزركشي رحمه الله قطعا لا يقصد منه الانفصال التام بينهما, ودليل ذلك أنه يقول ويعتقد بقرآنية القراءات المتواترة, وكذلك انتصاره لعدم قرآنية الشاذ منها, فضلا عن أنه ينزه عن ذلك ومن شاء المزيد فليرجع إلى كتابه البرهان في ذلك والله أعلم.

القسم الثالث: العلماء الذين فسروا مذهب الزركشي فيما ذهب إليه:

اختلفت تأويلات العلماء المعاصرين في بسط ذلك وتأويله وقد عرض جهاد النصيرات[35], أراء بعض العلماء ناقدا لبعضها نقدا علميا بَنَّاءاً مدافعا عن الإمام الزركشي بما هو أهله لكن هنا لابد من وقفات عند بعض الأقوال وتفنيدها بعجالة سريعة, ثم العودة إلى ما تبناه النصيرات حول رأيه الذي تبناه ومناقشته.

لقد وجد بعض العلماء المعاصرين تفسيرا وبيانا لكلام الإمام الزركشي رحمه الله مختلفين في وجهات نظرهم وتأويلاتهم لكلامه, وبعضهم توسط بين رأي الإمام الزركشي, ورأي الشيخ محيسن, وسنذكر بعضا منهم مع أقوالهم ومناقشتها.

1- يقول شعبان محمد اسماعيل[36]:

إن كان الزركشي يقصد بالتغاير التغاير التام فلست معه إذ ليس بين القرآن والقراءات تغاير تام، فالقراءات الصحيحة التي تلقتها الأئمة بالقبول ما هي إلا أجزاء من القرآن الكريم بينهما ارتباط وثيق ارتباط الجزء بالكل, ولعل هذا ما قصده الإمام الزركشي حيث قال: ولست في هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات إذ لا بد أن يكون الارتباط بينهما وثيقاً غير أن الاختلاف على الرغم من هذا يظل موجوداً بينهما بمعنى أن كلاً منهما شيء يختلف عن الآخر لا يقوى التداخل بينهما على أن يجعلهما شيئاً واحداً، فما القرآن إلا التركيب واللفظ وما القراءات إلا اللفظ ونطقه، والفرق بين هذا وذاك واضح بيّن انتهى ... ولكن بعد الرجوع والبحث الدقيق لم أجد هذا الكلام الذي نسبه للزركشي البتة, وهو قوله (ولست في هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات...الخ)وكذلك النصيرات[37], أكد ذلك بأنه خطأ وأنه ليس من كلام الإمام الزركشي, واعترض على ما ذكره وتبناه الدكتور شعبان بأن القراءات القرآنية هي أبعاض القرآن وأجزاءه...الخ بقوله إن هذا القول قد يثير إشكالا في أن عدم القراءة ببعض القراءات هو إنقاص من القرآن وهذا لا يقول به أحد، فكل قراءة متواترة هي قرآن، وتعدد القراءات إنما هو تعدد في صور النطق للألفاظ القرآنية، والقراءات إذن في مجموعها وجملتها هي القرآن حقيقة[38].

لكن الجواب في ذلك أن الأستاذ لم يعنِ هذا قطعا وهو عدم القراءة بالمتواتر البتة, وإنما حقيقة أن القراءات هي فعلا أبعاض للقرآن نفسه, بغض النظر عن القراءة وعدمها إذ من المسلم لدى الجهال الإيمان بقطعية التواتر فضلا عن العلماء والخواص.

وكلام النصيرات حول أن القراءات في مجموعها من حيثية النطق للألفاظ القرآنية هي القرآن حقيقة, فهذا ليس محل اتفاق بين العلماء, لأن القراءات في إفراداتها إذا صحت وتواترت أو اشتهرت كما في القراءات الثلاثة المشهورة, فإنها أيضا قرآن حقيقة, ولن يخالف في حقيقة هذا المعنى أحد, لأن الذين اختلفوا حسب ظني إنَّما يرجع خلافهم ويدور حول اللفظ فقط , والله أعلم.

أما عن بحث النصيرات عن كلام الإمام الزركشي وأنه لم يجده فلا يعني ذلك أنه لا يوجد فلعله ذكره في موطن آخر من كتبه الأخرى.

[35] -رأي الإمام الزركشي في أن القرآن الكريم والقراءات حقيقتان متغايرتان, مناقشة وتحليل, 105ص ,106.
[36] -سماعيل، شعبان محمد، القراءات: أحكامها ومصدرها، 1986 م , دار السلام, ص20, 21
[37] -رأي الإمام الزركشي في أن القرآن الكريم والقراءات حقيقتان متغايرتان, مناقشة وتحليل, ص105.
[38] -نفس المصدر, ص105.

2- العلامة الشيخ فضل عباس[39] رحمه الله حيث توسط في المسألة بقوله (إن كان الزركشي رحمه الله , قصد من قوله: إن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان جميع القراءات الواردة المتواترة منها وغير المتواترة، الموافقة لخط المصحف والمخالفة له، فإن قوله صحيح، وذلك أنّا لا نقول بقرآنية ما لم يثبت متواتراً من القراءات، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر, أما إن عنى بقوله هذا القراءات المتواترة فقوله فيه نظر، وذلك أن القراءات المتواترة هي وحي منزل من عند الله تعالى، كما أن القرآن وحي منزل من عند الله تعالى... فالقراءات القرآنية هي أبعاض القرآن وأجزاؤه وبعض الشيء وجزؤه لا يقال عنه هو غيره.

وقول الشيخ فضل هو قول صواب لأن المتواتر أصل وغيره ليس حتى فرع, وكذلك هو قد يكون ما عنى الزركشي بذلك, والله أعلم.

وقول الشيخ فضل رحمه الله في عبارة (هي أبعاض القرآن) هذه العبارة فيها نظر لأنه القرآن ليس أبعاض كما يقول البعض ولعله قصد في ذلك الأقسام وهذا هو المراد من قوله والله أعلم.

3- الدكتور حازم حيدر[40]: ومفادُ قوله :" نعم هناك تغاير في إثبات قرآنية بعض القراءات نحو الآحاد والشاذة وبين المقطوع بها مثل: المتواترة فالتغاير من هذه الحيثية، اعني ثبوت القراءة ونقلها موجود لا مرية فيه، وهناك جانب آخر من التغاير وهو الاختلاف الحاصل في اللفظ من قراءة إلى أخرى وهو أيضا موجود ومرده النقل، لكن هناك قاسم مشترك ايضا حتى عند القائل بالتغاير وهو الكلمات التي لا خلاف فيها بين القراء فهل هي قرآن أم قراءات؟...فالصواب في نظري عدم إطلاق القول بالتغاير التام أو القول بالتوافق التام[41].

وهنا: مسألة في مناقشة رأي الأستاذ حيدر وهي أن الآحاد والشاذ, لا يقول بقرآنيته أحد وهو ليس محل تنازع بين العلماء لأن ذلك من الأصول المتفق عليها, وبقيت مسألة التغاير والتوافق في الكلمات القرآنية, ماذا يطلق عليه قرآن أم قراءات؟ هذا ما سيأتي في خلاصة الموضوع إن شاء الله.

4- وأخيرا رأي المنصوري[42]: ومفاده "ولا يمكن قبول هذين الرأيين على اطلاقهما، فلا بد من التوسط بينهما نقول, إن هناك تغايرا بين القرآن والقراءات من جانب واتحادا من جانب آخر، بمعنى أن القرآن والقراءات يتحدان فيما يتعلق بالقراءة المتواترة، فهذا القسم من القراءات لا شك لدينا في قرآنيته ولا ضير في أن يطلق اسم القرآن عليه... أما التغاير فيكون بالنسبة للقراءات الشاذة وغيرها مما لم تجتمع فيه شروط الصحة التي اشترطها العلماء لقبول القراءة... فلا يمكن أن يطلق اسم القرآن عليها لعدم توفرها على تلك الشروط[43].

وكلام المنصوري قريب كثيرا إلى جادة الصواب, ولكن في قوله (ولا ضير في أن يطلق اسم القرآن عليه) نظر لأنَّ القراءات المتواترة قطعا قرآن بالاتفاق, فلا يقال هنا لا ضير, بل يقال لا فرق بينها

[39] -عباس، فضل حسن، إتقان البرهان في علوم القرآن، دار الفرقان، عمان،1997 م, ط 1, ج2, ص140. / عباس، فضل حسن، 2008 م، القراءات القرآنية وما يتعلق بها، دار النفائس، عمان، ط 1, ص83, 84

[40] حيدر، حازم سعيد، علوم القرآن بين البرهان والإتقان/ د دراسة مقارنة، دار الزمان، المدينة المنورة، رسالة دكتوراة لكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة , ص224 – 225.

[42] المنصوري، عبد الله عثمان علي، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، صنعاء، جامعة صنعاء.2004 م, ص18, 19

[43] المنصوري، عبد الله عثمان علي، علم القراءات.

وبين القرآن في شيء وحتى وإنْ تعدد لفظها فهو قرآن ميسر في لهجاته على الأمة الإسلامية, إضافة إلى ذلك فإن القراءات المتواترة والثلاثة الأخرى المشورة المكملة للعشرة كلها قرآن باتفاق فقول المنصوري لا ضير فيه نظر من هذين الوجهتين, والله أعلم.

الخاتمة وأبرز النتائج :

وهنا نسترسل في لب الخلاصة وحصيلتها وفذلكتها في سؤال لا بد أن نسأل عنه وهو مدار البحث وعمدته, وهو: ماذا يطلق على التغاير والتوافق في الكلمات القرآنية, هل هو قرآن أم قراءات؟ وهذه نقطة البداية التي ستكون بعون الله نقطة النهاية والحد الفيصل في هذه المسألة, وجوابه يكمن في التالي:

1. إن الذي يقول من العلماء بقرآنية التغاير والمتغاير من الكلمات القرآنية, ويسميه قرآنا وجب عليه لزاما وتباعا أن يقول ويُقِرَّ بقُرآنيَّة التوافق والمتوافق من الكلمات القرآنية, لأن الفصل بينهما عين التناقض ولا يقول أحد بذلك إطلاقا لأنه من المسلمات.

2. لابد أن يكون المسمى قرآنا في كليهما هو العشر المتفق على تواترها لا غير, لأنَّ الجميع متفقون على عدم قرآنية الشاذَّةِ من القراءات.

3. ومع اعتبار أن الشاذ لا يسمى قرآنا حقيقة إلا أنه يسمى قرآنا مجازا إن صح التعبير وذلك لأن العلماء يذكرون الشاذ, والشاذ ما فقد شرطا من الشروط الثلاثة المعروفة لصحة كون القراءة قراءة, ومعنى هذا أنها تعتبر قراءة تفسيرية قرآنا تفسيريا كما في قراءة أبيّ بن كعبٍ, وابن مسعود وغيرهما (رضي الله عنهم جميعا) التي يوردها العلماء في كتب التفسير كثيرا لشرح عبارة أو مسألة تفسيرية ما.

4. إن قولنا بتسميتهما قرآنا لا يعني ذلك أننا ننفي الاختلاف اللفظي الحاصل نتيجة اختلاف اللهجات العربية المتعددة, بل المسألة عكسية تماما فإنَّ ذلك مما يزيد قرآنيتها وثبوتها.

5. لو فرضنا جدلا لا تسليما أننا وافقنا الإمام الزركشي- مع جلالة قدره وحسن الظن فيما ذهب إليه- ففي رأيي والله أعلم أننا سنفتح الباب للمستشرقين من أمثال جولد زيهر, ونولد كه, وغيرهم ممن وجدوا فرصة لتأويل كلام العلماء الذين ذكروا ذلك بنوايا حسنة ولو كانوا يعلمون ما سيؤول إليه الأمر لما أطلقوا العبارات ولسدوا الباب من أصله على أمثال هؤلاء, خصوصا أنَّ هذا الباب قد فتحه المستشرقون على مصراعيه, ووجدوا فيه ضالتهم المنشودة فراحوا يؤلفون الكتب والمجلدات في الطعن في القراءات القرآنية والتشكيك بها ليتسنى لهم الدخول إلى حقيقة القرآن العظيم وهذا بالفعل ما فعله جولد زيهر اليهودي المجري الذي استعرض هذه المسألة في جل كتبه, ومنها كتاب تاريخ المذاهب الإسلامية, حيث كان جُلُّ كتابه حول تعدد القراءات القرآنية وتعدد الفاظها ليَجُرَّ القارئ للاقتناع بمذهبه أنَّ اختلاف القراءات في توارد ألفاظها هو ممَّا يدلُّ على أن القرآن محرَّف والعياذ بالله منه ومن مذهبه.

6. إنّ الإمام الزركشي عالم كبير ومثله يحمل كلامه على أحسن المحامل, مع الأخذ بعين الاعتبار أنَّ عبارته موهمة وتحتاج إلى شرح وتوضيح.

7. إنّ الإمام الزركشي يقرُّ قطعا بالقراءات المتواترة وقرآنيتها مما يدفع الشبهة عنه في ذلك, وقد انعقد الإجماع على صحة قراءة هؤلاء الأئمة وأنها سنة متبعة ولا مجال للاجتهاد فيها... وإنما كان ذلك لان القراءة سنة مروية عن النبي ولا تكون القراءة بغير ما روي[44].

8. في رأيي أن كلام الدكتور محيسن صواب وحق, وهو لم يحمل كلام الزركشي ما لا يحتمل كما ادعى النصيرات[45], بل وضح ذلك فقط ولم يتفوه بكلمة في حق الإمام رحمه الله.

9. إنّ القراءات المتواترة في تغاير كلماتها التي وقع الخلاف في لفظها وفي متفقها, هي قرآنا وقراءات, أي هما حقيقة واحدة لا حقيقتان وما كان من اختلاف اللفظ في القراءات فإنه عائد للتسهيل على الأمة نتيجة اختلاف اللهجات العربية.

10.يتبين من خلال هذه الجولة السريعة والهامة في هذا الموضوع الشائك أنَّ الخلاف لفظيا صوريا وليس حقيقا جوهريا وأنه لا حاجة للشك في أحد العلماء الأعلام وإلقاء اللوم عليه فيما تبنى خصوصا وأنَّ المسألة تحتمل لتأويل أقوال العلماء وصرفها عن ظاهرها, علما أن غالب أقوال العلماء المذكورة في هذه المسألة وغيرها هي من قبيل التأويل المستساغ, والله أعلم, ولكن كل ذلك مع بقاء إيهام العبارة في كلام الإمام الزركشي رحمه ولو من وجه من الوجوه كما يقال.

المصادر والمراجع

ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (833 هـ)، *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط119.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (395 هـ)، حققه شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، معجم *مقاييس اللغة*، بيروت، 1414 هـ.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (711 هـ)، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، ط4, 2005.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (745 هـ)، *البحر المحيط*، دار الفكر، بيروت، 2005 م , الأبياري، إبراهيم، ، *تاريخ القرآن*، دار القلم، بيروت1965 م, ص136. والموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب1984 م.

إسماعيل، شعبان محمد، *القراءات أحكامها ومصدرها* ، 1986 م , دار السلام.

باز مول، محمد بن عمر بن سالم، 1996 م، *القراءات وأثرها في التفسير والأحكام*، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض.

[44]الزركشي، البرهان، ص (225)

[45] رأي الإمام الزركشي في أن القرآن الكريم والقراءات حقيقتان متغايرتان, مناقشة وتحليل, ص108.

التيجاني، صلاح الدين، 2001 م، *النجوم السائرة في القراءات العشر المتواترة*، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حيدر، حازم سعيد، *علوم القرآن بين البرهان والإتقان*/ د دراسة مقارنة، دار الزمان، المدينة المنورة، رسالة دكتوراه لكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة.

الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني البناء (1117 هـ)، *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*، وضع حواشيه: أنس مهرة، 2006 م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3.

الذهبي , محمد بن أحمد بن عثمان ,*سير أعلام النبلاء* , مؤسسة الرسالة سنة النشر 1422هـ / 2001م الطبعة.

الزرقاني , محمد عبدالعظيم, *مناهل العرفان في علوم القرآن* , دار الفكر – بيروت, تحقيق : مكتب البحوث والدراسات, الطبعة الأولى ، 1996.

الزرقاني، محمد عبد العظيم، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، بدون تاريخ.

الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر ,المتوفى. 794هـ ,*البرهان في علوم القرآن*, تحقيق, محمد أبو الفضل إبراهيم, الطبعة : الأولى ، 1376 هـ - 1957 م, دار النشر, إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه, ,*المكتبة الشاملة*, الكتاب مقابل وترقيمه موافق للمطبوع.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (911 هـ)، *الإتقان ف علوم القرآن*، تحقيق: محمود أحمد القيسية ومحمد أشرف سيد سليمان الأتاسي، 2003 م، مؤسسة النداء، أبو ظبي، ط 1.

صبحي الصالح الصالح, مباحث في علوم القرآن, *مباحث في علوم القرآن*, الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني, يناير 2000, المكتبة الشاملة موافق للمطبوع.

الضباع، علي محمد، *الإضاءة في بيان أصول القراءة*، عني بقراءته وأذن بتدريسه محمد خلف الحسيني، 1999، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1.

عباس، فضل حسن، 2008 م، *القراءات القرآنية وما يتعلق بها*, دار النفائس، عمان، ط1.
عباس، فضل حسن، *إتقان البرهان في علوم القرآن*، دار الفرقان، عمان،1997 م, ط 1.

القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، 2004 م، *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة*، دار السلام، القاهرة.

القسطلاني، شهاب الدين (923 هـ)، *لطائف الإشارات لفنون القراءات*، تحقيق وتعليق الشيخ عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، القاهرة، 1972 م، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر.
محيسن، محمد سالم، 1989 م، *في رحاب القرآن*، دار الجيل، بيروت.

محيسن، محمد سالم، 1998 م، *القراءات وأثرها في علوم العربية*، دار الجيل، مكتبة الكليات الأزهرية,404 - 1984رقم الطبعة, 1 بيروت ط1.

المنصوري، عبد الله عثمان علي، *علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري*، صنعاء، جامعة صنعاء2004م.

النصيرات جهاد محمد , *رأي الإمام الزركشي في أن القرآن الكريم والقراءات حقيقتان متغايرتان*, - مناقشة وتحليل, مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، العدد 2012.